عيـن تـرى الحـق لتنظـر إلـى داخلكـم وبـاطنكـم ﴿ **ليقضـي الله أمـراً كـان مفعـولاً** ﴾[1] وإذا أراد الله أن ينجز عملاً فإنّه يوفر مقدّماته عن الطريق الصحيح . وقد نقل هذا المعنى المرحوم الكليني رضوان الله عليه في كتابه القيّم الكافي أنه « أبىٰ الله أن يجري الأمور إلاّ بأسبابها » وهذا إقرار لقانون العلية العام وهو أنّ الله يجري الأمور بأسبابها ، لأنّ مسبب الأسباب يعطي لكل شيء سببه ، سبب الصنع وسبب الاحتراق معاً ، لأنّ السببية بيده ، فهو يعطي السببية وهو الذي يأخذها ، لأنّ الأعمال والعلل والأسباب بيده فهو مسبب الأسباب . وقال هنا : شاء الله أن يكون هذا الأمر في مرحلة التنفيذ وينصركم . ومن أفضل الطرق لنصرة جيش الإسلام هو أن يرى المؤمنون باطن جيش الكفر وداخل الكفار الذي هو الدنيا إذ هم من أهل الدنيا والدنيا قليلة ، وعلى هذا فهم قليلون . ومن أقوال أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة : أنّ للدنيا أبناء وللآخرة أبناء « فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا »[2] والكافر ابن الدنيا والدنيا ليست أكثر من لهو ولعب ، الكافر في الدنيا مشغول باللهو واللعب ، الذي لا يساوي أكثر من البصاق . إذن فهم قليل ، والشيء القليل محكوم دائماً بالزوال والخسران . ولهذا لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله أبداً : إنّ الكفار كثيرون ونحن قليل ، ولم يقلق أبداً من كثرة الكفّار ، لأنّه رأى باطنهم القليل ، ووجد باطنه الذي هو حق كثير ، وقد رأى بأن هذا الكثير سينتصر على ذاك القليل ﴿ **ليقضي الله أمراً كان مفعولاً** ﴾[3] إذن إذا كان قد قال في سورة آل عمران : ﴿ **يرونهم مثليهم رأى العين** ﴾[4] وقال في سورة الأنفال :

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٤.
(٢) نهج البلاغة فيض: ص ١٢٨.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٤٤.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٣.